

49848 - دليل وجوب قضاء الصوم على الحائض

السؤال

فتاة بالغة لا تريده قضاء الأيام التي أفترتها في رمضان بحجة أنه لا يوجد هناك دليل شرعي لا في الكتاب ولا في السنة يوجب قضاء تلك الأيام. أطلب من فضيلتكم موافاتي بدليل من القرآن أو السنة لكي أنصح به تلك الفتاة.

ملخص الإجابة

وجوب قضاء الصوم على الحائض حكم متفق عليه بين المسلمين، وقد دل عليه السنة الصحيحة والإجماع. روى البخاري ومسلم واللفظ له عن معاذة قالت: سألت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضى الصلاة؟ فقالت: أحبرورية أنت؟ قلت: لست بحرورية، ولكنني أسألك. قالت: كان يصيّبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- دليل وجوب قضاء الصوم على الحائض من السنة النبوية
- إجماع العلماء على وجوب قضاء الصوم على الحائض
- التحذير من القول على الله بغير علم

دليل وجوب قضاء الصوم على الحائض من السنة النبوية

وجوب قضاء الصوم على الحائض حكم متفق عليه بين المسلمين، وقد دل عليه السنة الصحيحة والإجماع.

- روى البخاري (321) ومسلم (335) واللفظ له عن معاذة قالت: سأله عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضى الصلاة؟ فقالت: أحبرورية أنت؟ قلت: لست بحرورية، ولكنني أسألك. قالت: كان يصيّبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

إجماع العلماء على وجوب قضاء الصوم على الحائض

- قال النووي رحمه الله:

هذا الحكم متفق عليه أجمع المسلمين على أن الحائض والنفساء لا يجب عليهما الصلاة ولا الصوم في الحال، وأجمعوا على أنه لا يجب عليهما قضاء الصلاة، وأجمعوا على أنه يجب عليهما قضاء الصوم.

قال العلماء: والفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشقي قضاها بخلاف الصوم، فإنه يجب في السنة مرة واحدة، وربما كان الحيض يوماً أو يومين اهـ.

• قال الحافظ:

(أحروري) الحروري منسوب إلى حرواء بلدة على ميلين من الكوفة.

ويقال لمن يعتقد مذهب الخارج حروري؛ لأن أول فرقة منهم خرجوا على أبي البلة المذكورة فاشتهروا بالنسبة إليها، وهم فرق كثيرة، لكن من أصولهم المتفق عليها بينهم الأخذ بما دل عليه القرآن وزاد عليه من الحديث مطلقاً، ولهذا استفهمت عائشة معاذة استفهمها إنكاراً اهـ باختصار.

• وقال ابن قدامة في المغني (3/39):

أجمع أهل العلم على أن الحائض والنفساء لا يحل لهما الصوم، وأنهما يفطران رمضان، ويقضيان، وأنهما إذا صامتا لم يجزئهما الصوم اهـ.

• قال النووي في "المجموع" (2/386):

وأجمعت الأمة أيضاً على وجوب قضاء صوم رمضان عليها، نقل الإجماع فيه الترمذ وأبي المندى وأبن جرير وأصحابنا وغيرهم اهـ.

• قال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (25/219):

ثبت بالسنة واتفاق المسلمين أن دم الحيض ينافي الصوم فلا تصوم الحائض لكن تفهي الصيام اهـ.

التحذير من القول على الله بغير علم

في هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إجماع العلماء نقله غير واحد من أهل العلم.

فكيف يقال بعد ذلك: ليس هناك دليل على وجوب قضاء الحائض الصوم !

فعلى هذه المرأة التي أشارت إليها السائلة أن تتوب إلى الله تعالى من هذا القول المنكر، الذي فيه جرأة على شرع الله تعالى وأحكامه، والواجب على من لا يعلم أن يبحث ويسأل أهل العلم، ولا يجوز له أن يقول في دين الله تعالى بغير علم، فإن ذلك من المحرمات، قال

الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. الأعراف/33.

وليعلم المسلم أنه مسئول عما يصدر عنه من قول، قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. ق/18.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا البصيرة والفقه في دينه.

يمكنك الاطلاع على تفاصيل إضافية في هذه الإجابات: (310596, 10052, 7852, 21710, 50330, 370628).

والله تعالى أعلم.